

اسم المادة : تاريخ المغرب الوسيط .

اسم المحاضرة: عصور تاريخ بلاد المغرب

القسم الأول (عصور ما قبل التاريخ)

العصر الحجري القديم الأسفل تميز هذا العصر بالاتي :

١- صارع الانسان القديم عوامل الطبيعة بكل ما تحمله من قساوة وتغلب عليها

٢- صنع وتعدد الادوات المختلفة الصنع من الحجر او العظام او الخشب وحسب حاجته .

العصر الحجري القديم الاوسط : تميز هذا العصر ببعض من الاتي :

١- ظهور صناعة الشظايا و المكاشط الجانبية ورؤوس السهام .

٢- بداية تطور المعابد والاماكن المقدسة للاستغاثة بها ضد القوى الشريرة .

العصر الحجري القديم الاعلى : تميز هذا العصر ببعض من الاتي :

١- مهد لظهور العصر الحديث الذي يمثل ارقى عصور الانسان القديم .

٢- ابتكار انواع مختلفة من الاسلحة الحجرية الدقيقة والخفيفة الحمل .

العصر الحجري الحديث : تميز هذا العصر ببعض من الاتي :

١- الانتقال من عصر جمع القوت الى عصر انتاج القوت و خزنه وبناء الملاجئ لسكناه .

٢- التقدم في مجال الزراعة البذور والانتاج وتخزينه محصوله .

القسم الثاني : العصر الفينيقي والقرطاجي

(العصر الفينيقي)

وهي انفسهم الكنعانيين الذي اسمتهم المصادر اليونانية فيما بعد باسم الفينيقيين وكانت هجرتهم من المناطق المطلة على سواحل الخليج العربي موطن لهم الى السواحل اللبنانية في مواضع (صيدا وصور وجبيل) وذلك لتميز قدرتهم ومعرفتهم لفن الملاحة وركوب البحر وكان هذا الرأي الاول ام الرأي الثاني ان القبائل الفينيقية تدفقت من موطنها في شرق الجزيرة العربية وقرب سواحل الخليج العربي نحو الشمال وهناك فضلت الاستقرار على السواحل السورية وذلك في التشابه في الطبيعة الجغرافية بين موطنهم الأصلي في شرق الجزيرة العربية وبين مقرهم الجديد السواحل السورية موطناً جديد لهم .

وفي ضوء سير الاحداث التاريخية اللاحقة للشعب الفينيقي كان اختيارهم لبنان وسواحلها بسبب ان هذه المواقع آنذاك البوابة الرئيسية للاتصال بين اسيا وافريقيا و اوربا وبعبارة أخرى كانت تمثل المدخل البحري للمصريين والاوربيين (اليونانيين) الى الممالك الشرقية في الجزيرة العربية وبلاد الرافدين وبلاد فارس (ق.م) بحاجة الى توسيع نطاق أنشطتهم الاقتصادية خارج اطار حدود الشرق القديم مما أدى الى ضرورة فتح أسواق جديدة لتسويق المنتجات التجارية ولوجد مكانا جديداً لمعدن الذهب والفضة والقصدير والنحاس ، في حين يرى بعض المؤرخين ان هذا التوسع التجاري ليس هو السبب الكافي للانتقال الى بلاد المغرب وانما هناك سبب أخرى اقوى من الجانب الاقتصادي الا وهو ان المدن الفينيقية صور وصيدا و جبيل لم تكن تعيش آنذاك حياة امنة تواكب الازدهار الاقتصادي ففي أواخر القرن الثاني عشر (ق.م) تزايدت أطماع الدولة الآشورية التوسعية في مناطق الفينيقيين مما جعلهم يسعون الى انشاء المحطات التجارية والمدن على سواحل غرب البحر الأبيض المتوسط والمحيط الأطلسي ، فاندفع الفينيقيون مدعومين بمهار فائقة في فن الملاحة البحرية الى التوسع في سواحل غرب البحر الأبيض المتوسط وحسب ما تشير اليه الشواهد الاثرية في المواقع الفينيقية على سواحل بلاد المغرب ، فقد وصل الفينيقيون الى تلك المناطق في مطلع القرن الحادي عشر (ق.م) وهناك اسسوا محطات تجارية كانت تهدف في بادئ الامر الى فتح أسواق جديدة لبضائعهم التجارية ومقايضتها مع منتجات السكان المحليين (قبائل البربر) ومع مرور الوقت وتزايد هجرات الفينيقيين من موطنهم في شرق المتوسط الى بلدانهم الجديدة سرعان ما تحولت تلك المحطات التجارية الى مدن عامرة تعايش فيها السكان المحليون (قبائل البربر) مع المهاجرين الجدد بكل وئام ومن اشهر المدن الفينيقية في سواحل بلاد المغرب مدينة قرطاج وهي المدينة التي انشأها المهاجرون الفينيقيون في الربع الأخير من القرن التاسع (ق.م)

القسم الثاني : العصر التاريخي

(العصر القرطاجي)

يعتبر العصر القرطاجي من اهم العصور في تاريخ بلاد المغرب وهو مرحلة مكمله للعصر الفينيقي وهو اقرب الى صفقة سياسية الى اقتصادي ، فمنذ تأسيس مدينة قرطاجه عام ٨١٩ (ق.م) أصبحت عاصمة البلاد ومركز مهما من مراكز الاشعاع الفكري والحضاري ليس على مستوى بلاد المغرب وانما على عموم المنطقة فقد كانت من اهم المدن الفينيقية في بلاد المغرب فقد قامت بقيامها مختلف العمائر المدنية والعسكرية ويعتبر ميناؤها من اهم المنشآت القائمة في المدينة وهو مقسم الى قسمين الأول للأغراض التجارية والأخرى للأغراض العسكرية .

الصراع مع القوى الاستعمارية

دخل الفينقيين في صراع مع القوى الاستعمارية المتواجدة في منطقة البحر المتوسط وحاولت هذه القوى وبطرق شتى غزو املاك الفينقيين والسيطرة عليها ، ففي المرحلة الاولى من العصر القرطاجي بدأت القوى اليونانية في محاولات لبسط سيطرتها على مناطق هي الاصل من مناطق نفوذ الدولة القرطاجية ومع بداية العصر القرطاجي الثاني تبدأ صفحة الصراع العنيف مع القوى الاستعمارية الرومانية واستمر هذا الصراع طويلاً حتى تمكن الغزاة الرومان من دخول قرطاج وابداء اسباب الحياة والحضارة فيها سنة ١٤٦ ق . م المغرب تحت السيطرة الأجنبية

بسقوط مدينة قرطاج عام ١٤٦ ق . م . دخلت بلاد المغرب تحت سيطرة استعمار وقوى استعمارية تمثلت بي (١- الرومان . ٢-

الوندال . ٣- الروم البيزنطيين .)

١- الرومان

بدأ أول اتصال بين المغرب والرومان حين استولى الرومان على «إفريقية» في سنة (١٤٦ ق. م) ثم على نوميديا» في سنة (٤٦ ق. م) واتجه الرومان منذ وطئت أقدامهم هذه البلاد إلى بناء المدن على السواحل وفي الداخل لاتخاذها مراكز وقواعد لإقامة الحاميات الرومانية لقد قسم الرومان بلاد المغرب الى ولاية من ولايات امبراطوريتهم وقسموها الى اربعة ولايات رئيسية (افريقية نوميديا موريطانيا القيصرية ، موريطانيا الطنجية) وعلى كل ولاية حاكم يتمتع بسلطات واسعة ومرتبطة بحاكم المغرب العام ومهمته جمع الاموال الطائلة عن طريق فرض الضرائب الباهظة وبث بذور الخلاف والفرقة بين زعماء القبائل البربرية لضعافها ومنعها من التفكير في الثورة على سلطانهم .

٢- الوندال

وهم عنصر جرمانى جاء من اواسط اوربا وعبروا الراين عام (٤٠٦ م) متوجهين نحو بلاد الغال ولكن ضغط الفرنج

هناك ادى بهم للتوجه لاسبانيا فدحروا على يد القوط الغربيين فتوجهوا نحو افريقيا عام (٤٢٩ م) ولم يكونوا أهل حضارة بل

كانوا شعباً همجياً ،

٣- الروم البيزنطيين

قامت الإمبراطورية البيزنطية على أنقاض الإمبراطورية الرومانية، فاستعاد البيزنطيون الحكم في بلاد المغرب في سنة (٥٣٣م)

واهتموا بالعمارة وأنشئوا القصور والكنائس إضافة الى اعمال أخرى

المصدر: تاريخ المغرب العربي ، د. عبد الواحد ذنون طه وآخرون ، ليبيا ، ٢٠٠٤ .